المفعول وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة فاتبع
سببا اى فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرا الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة
التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة من حمئت البئر اذا صارت ذات حمأة
وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر حامية اى حارة ولا تنافي بينهما لجواز ان تكون العين جامعة
للوصفين او حمية على ان ياءها مقلوبة عن الهمزة لكسر ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ
لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل ان ابن عباس رضي
سمع معاوية يقرأ حامية فقال حمئة فبعث معاوية الى كعب الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في
ماء وطين كذلك نجده في التورية ووجد عندها عند تلك العين قوما قيل كان لباسهم جلود الوحش
وطعامهم ما لفظه البحر وكانوا كفارا فخيره الله بين ان يعذبهم او يدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله قلنا
يا ذا القرنين اما ان تعذب اى بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرائع
وقيل خيره بين القتل والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل ويؤيد الاول قوله قال اما من ظلم
فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا اى فاختار الدعوة وقال اما من دعوته فظلم نفسه
بالاصرار على كفره واستمر على ظلمه الذي هو الشرك فنعذبه انا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله في
الآخرة عذابا منكرا لم يعهد مثله واما من آمن وعمل صالحا وهو ما يقتضيه الايمان فله في الدارين جزاء
الحسنى فعلته الحسنى وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وحفص جزاء منونا منصوبا على الحال اى فله المثوبة
الحسنى مجزيا بها او المصدر لفعله المقدر حالا اى يجزى بها جزاء او التمييز وقرئ منصوبا غير منون على
ان تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه المبتدأ والحسنى بدله ويجوز ان يكون اما واما
للتقسيم دون التخيير اى ليكن شأنك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن اصر على الكفر والثاني
لمن تاب عنه ونداء الله اياه ان كان نبيا فبوحي وان كان غيره فبالهام او على لسان نبي وسنقول له من
امرنا مما نأمر به يسرا سهلا ميسرا غير شاق وتقديره ذا يسر وقرئ بضمتين ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا
يوصله الى المشرق وقرا الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخففة التاء وكذلك بعد حتى اذا بلغ مطلع
الشمس يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وقرئ بفتح اللام على اضمار مضاف
اى مكان مطلع الشمس فانه مصدر وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا من اللباس او البناء
فان ارضهم لا تمسك الابنية او انهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية كذلك اى امر ذي القرنين كما وصفناه
في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب من التخيير والاختيار ويجوز ان يكون
صفة مصدر محذوف لوجد او نجعل او صفة قوم اى على قوم مثل ذلك القبيل الذين تغرب عليهم الشمس
في الكفر والحكم وقد احطنا بما لديه من الجنود والآلات والعدد والاسباب خبرا علما تعلق بظواهره

وخفاياه

وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا
يعني طريقا ثالثا معترضا بين المغرب والمشرق آخذا من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين
السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان في
اواخر الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما يأجوج ومأجوج وقرا نافع وابن
عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب بين السدين بالضم وهما بالعكس وبين ههنا مفعول به
وهو من الظروف المتصرفة وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة
فطنتهم وقرا حمزة والكسائي لا يفقهون اى لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا
يا ذا القرنين اى قال مترجموهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ان يأجوج ومأجوج
قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل وهما اسمان اعجميان
بدليل منع الصرف وقيل عربيان من اج الظليم اذا اسرع واصلهما الهمز كما قرأ عاصم ومنع صرفهما
للتعريف والتأنيث مفسدون في الارض اى في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع قيل
كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل كانوا يأكلون الناس
فهل نجعل لك خرجا جعلا نخرجه من اموالنا وقرا حمزة والكسائي خراجا وكلاهما واحد كالنول والنوال
وقيل الخراج على الارض والذمة والخرج المصدر على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يحجز دون خروجهم
علينا وقد ضمه من ضم السدين غير حمزة والكسائي قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال
والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه وقرا ابن كثير مكنني على الاصل فاعينوني بقوة اى بقوة
فعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد من قولهم ثوب مردم
اذا كان رقاع فوق رقاع آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة وهو لا ينافي رد الخراج
والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة ويدل عليه قراءة ابي بكر ردما ايتوني بكسر التنوين
موصولة الهمزة على معنى جيئوني بزبر الحديد والباء محذوفة حذفها في امرتك الخير ولان اعطاء الآلة
من الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها
وقرا ابن كثير وابن عامر والبصريان بضمتين وابو بكر بضم الصاد وسكون الدال وقرئ
بفتح الصاد وضم الدال وكلها لغات من الصدف وهو الميل لان كلا منهما منعزل عن الآخر ومنه التصادف
للتقابل قال انفخوا اى قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله جعل المنفوخ فيه نارا
كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اى آتوني قطرا اى نحاسا مذابا افرغ عليه قطرا فحذف الاول
لدلالة الثاني عليه وبه تمسك البصريون على ان اعمال الثاني من العاملين المتوجهين نحو معمول واحد
اولى اذ لو كان قطرا مفعول افرغ حذف حذرا من الالباس وقرا حمزة وابو بكر قال ائتوني موصولة الالف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)